هولاء حافظين علي اصحابه وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليحفظوا عليهم اعمالهم وقال مقاتل هذا الكلام في المنافقين يعني وهما وكل المنافقون بالمومنين يحفظون عليهم اعمالهم قرا عاصم في رواية حفص انقلبوا فكهين بغير الف والباقون بالالف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم فاكهين ناعمين فكهين فرحين ثم قال عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يعني في الجنة يضحكون على اهل النار على الارايك يعني على السرر في الحجال ينظرون الي اعدايهم يعذبون في النار وهم على السرر في الحجال واعداوهم في النار هل ثوب الكفار يعني هل جزاء الكفار ويقال هل جوزي وعوقب الا ما كانوا يفعلون يعني الا بما عملوا في الدنيا من الاستهزاء وقال مقاتل يعني قد جوزي الكفار باعمالهم الخبيثة جزاء شر سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون اية

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى اذا السماء انشقت يعني انفرجت لهيبة الرب ويقال انشقت لنزول الملايكة وما شاء الله امره واذنت لربها يعني اطاعت السماء لربها بالسمع والطاعة وحقت يعني وحق للسماء ان تطيع لربها الذي خلقها واذا الارض مدت يعني بسطت ومدت مد الاديم ليس فيها جبل ولا شجر حتى يتسع فيها جميع الخلايق وروي عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر والناس الا موضع قدميه يعني لكثرة الخلايق فيها ثم قال عز وجل والقت ما فيها يعني القت الارض ما فيها من الكنوز والاموات وتخلت عنها واذنت لربها يعني اجابت الارض لربها بالطاعة وادت اليه ما استودعها من الكنوز والموتى وحقت يعني وحق للارض ان تطيع لربها الذي خلقها ثم قال عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الي ربك كدحا قال مقاتل يعني اسود بن عبد الاسود ويقال يعني ابي بن خلف ويقال يعني جميع الكفار يعني يا ايها الكافر انك كادح يعني ساعي بعملك الي ربك كدحا يعني سعيا قاله مقاتل وقال الكلبي معناه انك عامل لربك عملا فملاقيه يعني فملاقي عملك ما كان من خير او شر فملاقي وقال الزجاج الكدح في اللغة السعي في العمل وجاء في التفسير انك عامل لربك عملا فملاقيه

ربك وقيل فملاقي عملك ثم قال عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني حسابا هينا وينقلب الي يرجع الي اهله مسرورا الذي اعد الله له في الجنة مسرورا بها وروي عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس الله تعالي يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك بالحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش بالحساب يوم القيامة عذب ويقال يحاسب حسابا يسيرا الا انه يغفر ذنوبه فلا يحاسب بها ويرجع من الحساب الي الجنة مستبشرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره يعني الكافر يخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا يعني يدعو بالويل والثبور على نفسه ويصلى سعيرا يعني يدخل في الاخرة نارا وقودا قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة يصلى بنصب الياء وجزم الصاد مع التخفيف والباقون ويصلى بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه انه يقاسي حر السعير وعذابه يقال صليت النار اذا قاسيت عذابها وحرها ومن قرا بالتشديد فمعناه انه يكثر عذابه في النار حتى يقاسي حرها انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا كان مسرورا بما اعطي في الدنيا ولم يعمل للاخرة ثم قال عز وجل انه ظن ان لن يحور بلى قال مقاتل يعني ظن ان لا يرجع الي الله تعالي في الاخرة وهي لغة الحبشي وقال قتادة يعني ظن ان لن يبعثه الله تعالي وقال عكرمة الم تسمع الحبشي اذا قيل له حر الي اهلك يعني ارجع الي اهلك ثم قال بلى يعني ليرجعن الي ربه في الاخرة ان ربه كان به بصيرا يعني عالما به من يوم خلقه الي ان يبعثه ثم قال عز وجل فلا اقسم بالشفق يعني اقسم بالشفق والشفق الحمرة وهو البياض الذي بعد غروب الشمس وهذا التفسير موافق قول ابي حنيفة وروي عن مجاهد انه قال الشفق ضوء النهار وروي ابن عمر انه قال الشفق الحمرة وهذا يوافق قول ابي يوسف ومحمد ثم قال عز وجل والليل وما وسق يعني ساق وجمع

Copyright © King Saud University